

الأغاني

(وأصبح عندي من وَثِقتُ بِغَيدِهِ ... بِغَريضِ الأيادي كلِّ إحصانه نَكْودُ) .

ولحنه خفيف رمل بالوسطى فغناه على ما أخذه من إبراهيم بن المهدي وقد غيره .
فقال الواثق لإسحاق أتعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم إبراهيم بن المهدي أنه جندره وأصلحه فأفسده ودمر عليه فقال له غنه أنت فغناه فأتى به على حقيقته واستحسنه الواثق جدا فغم ذلك عمرو بن بانه فقال لإسحاق أفأنت مثل إبراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا وإنا ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فما دخولك أنت بيننا فيه ما أحسنت قط أن تأخذ فضلا عن أن تغني ولا قمت بأداء غناء فضلا عن أن تميز بين المحسنين وإلا فغن أي صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كائنا من كان فإن لم أوضح لك ولمن حضر أنه لا يسلم لك صوت من نقصان أجزاء وفساد صنعة قدمي به رهن فأساء عمرو الجواب وأغلظ في القول فأمضه الواثق وشتمه وأمر بإقامته عن مجلسه فأقيم .

فلما كان من الغد دخل إسحاق على الواثق فأنشده .

(ومجلسٍ باكرتُهُ بُكُورا ... والطيرُ ما فارقتِ الوُكُورا) .

(والصبحُ لم يَستَنتِقِ العُصفُورا ... على غَديرٍ لم يكن دُعُؤُثُورا) .

(لم تَرَ عيني مثله غَديرا ... يجري حَبَابُ مائة مَسْجُورا) .

(على حصَى تَحْسيبُهُ كافُورا ... تسمع للماء به خَريرا) .

(يَندُسيجُ أعلَى مَتنِهِ سَطُورا ... نسيمُ رِيحٍ قد وَنَتَ فُتُورا) .

(حتى تخالَ متَنه حَصيِرا ... والشَّربُ قد حَفَّوا به حُضُورا) .

(وأمروا الساقِي أن يُديِرا ... كأسَهمُ الأصغرَ والكبيرا)